لفة الطف وادق صنعة وتدبيرا وكان ذكر الفقه الذي هو استعمال فطنة
مطابقا له وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به بالماء نبات كل شي نبت
ناف النامي يعني ان السبب واحد وهو الماء والمسببات صنوف مفتنة كما قال
ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه من النبات خضرا شيا غضا اخضر
ضر لاعود وعور وهو ما يتشعب من اصل النبات الخارج من الحبة نخرج منه من الخضر
هو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان قنوان رفع على الابتدا ومن النخل خبره ومن
ه كانه قيل وحاصله من طلع النخل قنوان ويجوز ان يكون الخبر محذوفا لدلالة
دين ومخرجه من طلع النخل قنوان ومن قرا يخرج منه حب متراكبا كان قنوان عنده
ت والقنوان جمع قنو ونظيره صنو وصنوان وقرئ بضم القاف وبفتحها على انه جمع
ن ليس من زنات التكسير دانية سهلة المجتنى معرضة للقاطف كالشي الداني القريب
النخلة وان كانت صغيرة ينالها القاعد فانها تاتي بالثمر لا ينتظر الطول وقال الحسن
فضها من بعض وقيل ذكر القريبة وترك ذكر البعيدة لان النعمة فيها اظهر او دل بذكر
البعيدة كقوله سرابيل تقيكم الحر وقوله وجنات من اعناب فيه وجهان احدهما ان يراد
ناب اي مع النخل والثاني ان يعطف على قنوان على معنى وحاصلة او ومخرجة من النخل
من اعناب اي من نبات اعناب وقرئ وجنات بالنصب عطفا على نبات كل شي اي
ات من اعناب وكذلك قوله والزيتون والرمان والاحسن ان ينتصبا على الاختصاص
ن الصلاة لفضل هذين الصنفين مشتبها وغير متشابه يقال اشتبه الشيان وتشابها
وتساويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا وقرئ متشابها وغير متشابه وتقديره
ابها وغير متشابه والرمان كذلك كقوله كنت منه ووالدي بريا والمعنى
ا وبعضه غير متشابه في القدر والطعم واللون وذلك دليل على التعمد دون الاهمال
اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يخرجه ضئيلا ضعيفا لا يكاد ينتفع به وينعه ان في ذلكم
ومنون وانظروا الى حال ينعه ونضجه كيف يعود شيا جامعا للمنافع وملاذ
بصار واستدلال على قدرة مقدرة ومدبر وناقل من حال الى حال وقرئ وينعه
ت الثمرة ينعا وينعا وقرا ابن محيصن ويانعه وقرئ وثمره وجعلوا لله شركا الجن
كا مفعولي جعلوا نصب الجن بدلا من شركا وان جعلت لله لغوا كان الجن مفعولين
الاول فان قلت ما فايدة التقديم قلت فايدته استعظام ان يتخذ
ن ملكا او جنيا او انسيا او غير ذلك ولذلك قدم اسم الله على الشركا وقرا الحسن
ال من هم فقيل الجن وبالجر على الاضافة التي للتبيين والمعنى اشركوهم في عبادته لانهم
اع الله وقيل هم الذين زعموا ان الله خالق الخير وكل نافع وابليس خالق الشر وكل
م وخلق الجاعلين لله شركا ومعناه وعلموا ان الله خالقهم دون الجن ولم يمنعهم علمهم
خالق شريكا للخالق وقيل الضمير للجن وقرئ وخلقهم اي اختلاقهم للافك يعني
فهم حيث نسبوا قبايحهم الى الله في قولهم والله امرنا بها وخرقوا له اي افتعلوا له بنين
ول اهل الكتابين في المسيح وعزير وقول قريش في الملايكة يقال خلق الافك وخرقه
رقه بمعنى وسيل الحسن عنه فقال كلمة عربية كانت العرب تقولها كان الرجل اذا كذب
في القوم يقول له بعضهم قد خرقها والله ويجوز ان يكون من خرق الثوب اذا شقه
بنين وبنات وقرئ وخرقوا بالتشديد للتكثير لقوله بنين وبنات وقرا ابن
وحرفوا له بمعنى وزوروا له اولادا لان المزور محرف مغير للحق الى الباطل
ان يعلموا حقيقة ما قالوه من خطا او صواب ولكن رميا بقول عن عمى وجهالة من
ية سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض اني يكون له ولد بديع
ضافة الصفة المشبهة الى فاعلها كقولك فلان بديع الشعر اي بديع شعره
في السموات والارض كقولك فلان ثبت العذر اي ثابت فيه والمعنى انه عديم النظير
وقيل البديع بمعنى المبدع وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف او هو مبتدا
يكون له ولد او فاعل تعالى وقرئ بالجر ردا على قوله وجعلوا لله او على سبحانه و
لمدح وفيه ابطال الولد من ثلاثة اوجه احدها ان مبتدع السموات والارض وهي
ه لا يستقيم ان يوصف بالولادة لان الولادة من صفات الاجسام ومخترع الاجسام

لايكون

لا يكون جسمانيا حتى يكون والدا والثاني ان الولادة لا تكون الا بين زوجين من جنس واحد وهو
متعال عن مجانس ولم تكن له صاحبة فلم يصح ان تكون له صاحبة فلم يصح الولادة والثالث
انه ما من شي الا وهو خالقه والعالم به ومن كان بهذه الصفة كان غنيا عن كل شي والولد انما يطلبه
المحتاج وقرئ ولم يكن له صاحبة بالياء وانما جاز للفصل كقوله لقد ولد للاخيطل ام سوء
وخلق كل شي وهو بكل شي عليم ذلكم اشارة الى الموصوف بما تقدم من الصفات وهو مبتدا
ما بعده اخبار مترادفة وهي الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي اي ذلكم الجامع لهذه
الصفات فاعبدوه مسبب عن مضمون الجملة على معنى ان من استجمعت له هذه الصفات
كان هو الحقيق بالعبادة فاعبدوه ولا تعبدوا من دونه من بعض خلقه ثم قال وهو على كل شي
وكيل يعني هو مع تلك الصفات مالك لكل شي من الارزاق والاجال رقيب على الاعمال لا تدركه
الابصار البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله في حاسة النظر به تدرك المبصرات
فالمعنى ان الابصار لا تتعلق به ولا تدركه لانه متعال ان يكون مبصرا في ذاته لان
الابصار انما يتعلق بما كان في جهة اصلا او تابعا كالاجسام والهيات وهو يدرك
الابصار وهو للطف ادراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك
وهو اللطيف يلطف عن ان تدركه الابصار الخبير بكل لطيف فهو يدرك الابصار ولا يلطف
عن ادراكه وهذا من باب اللف قد جاءكم بصاير من ربكم وهو وارد على رسول الله عليه الصلاة
والسلام لقوله وما انا عليكم بحفيظ والبصيرة نور القلب الذي به يستبصر كما ان البصر نور
العين الذي به تبصر اي جاءكم من الوحي والتنبيه على ما يجوز على الله وما لا يجوز ما هو للقلوب
كالبصاير فمن ابصر الحق وامن فلنفسه ابصر واياها نفع ومن عمي عنه فعليها فعلى نفسه عمي واياها
ضر بالعمى وما انا عليكم بحفيظ احفظ اعمالكم واجازيكم عليها انما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم
وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون وليقولوا جوابه محذوف
تقديره وليقولوا درست نصرفها ومعنى درست قرات وتعلمت وقرئ دارست اي دارست
العلماء ودرست بمعنى قدمت هذه الايات وعفت كما قالوا اساطير الاولين ودرست
بضم الراء مبالغة في درست اي اشتد دروسها ودرست على البناء للمفعول بمعنى قريت او عفيت
ودارست وفسروها بدارست اليهود محمدا وجاز الاضمار لان الشهرة بالدراسة كانت لليهود
عندهم ويجوز ان يكون الفعل للايات وهو لاهلها اي دارس اهل الايات وحملها محمدا وهم
اهل الكتاب ودرس اي درس محمد ودارسات على هي دارسات اي قديمات او ذات
درس كعيشة راضية فان قلت اي فرق بين اللامين في ليقولوا ولنبينه قلت
الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة وذلك ان الايات صرفت للتبيين
ولم تصرف ليقولوا دارست ولكن لانه حصل هذا القول بتصريف الايات كما حصل التبيين
شبه به فسيق مساقه وقيل ليقولوا كما قيل لنبينه فان قلت الى م يرجع في قوله ولنبينه
قلت الى الايات لانها في معنى القران كانه قيل وكذلك نصرف القران او الى القران وان لم يجر له
ذكر لكونه معلوما او الى التبيين الذي هو مصدر الفعل كقولهم ضربته زيدا ويجوز ان يراد
فيمن قرا درست ودارست درست الكتاب ودارسته فيرجع الى الكتاب المقدر اتبع
ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين لا اله الا هو اعتراض اكد به ايجاب
اتباع الوحي لا محل له من الاعراب ويجوز ان يكون حالا من ربك وهو حال موكدة كقوله وهو الحق
مصدقا ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل ولا تسبوا الالهة
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله وذلك انهم قالوا عند نزول قوله انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم لتنتهين عن سب الهتنا او لنهجون الهك وقيل كان المسلمون يسبون
الهتهم فنهوا لئلا يكون سبهم سببا لسب الله فان قلت سب الالهة حق وطاعة فكيف
صح النهي عنه وانما يصح النهي عن المعاصي قلت رب طاعة علم انها تكون مفسدة
فتخرج عن ان تكون طاعة فيجب النهي عنها لانها معصية لا لانها طاعة كالنهي عن المنكر
هو من اجل الطاعات فاذا علم انه يودي الى زيادة الشر انقلب معصية ووجب النهي عن
ذلك النهي كما يجب النهي عن المنكر فان قلت فقد روي عن الحسن وابن سيرين انهما حضرا
جنازة فراى محمد نساء فقال الحسن لو تركنا الطاعة لاجل المعصية لاسرع ذلك في ديننا
قلت ليس هذا مما نحن بصدده لان حضور الرجال الطاعة وليس بسبب لحضور النساء فانهن يحضرنها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)